مساهمة الفارابي في التأريخ لتطور علم المنطق

Al-Farabi's contribution to the history of the development of logic

د.محمد روي

جامعة عبد المالك السعدي – المغرب

Moharoui2011@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/05/10 تاريخ القبول: 2025/09/28 تاريخ النشر: 2026/05/22

ملخص:

يحاول هذا البحث دراسة جانب مخفي من شخصية الفيلسوف العربي أبي نصر الفارابي، وهو جانب المؤرخ، الذي أرّخ لعلم المنطق، كما ظهر ذلك في روايته الشهيرة التي تناقلتها طبقات الحكماء، واعتمدها المؤرخون في تأريخهم لتاريخ علم المنطق وانتقالاته من اليونان إلى العرب والمراحل التي اجتازها، وغير خافٍ أن أبا نصر لم يُعرف بالتأريخ أو اشتغل به، ولكن روايته تستدعي النظر إليه بهذه الصفة، ومن هنا تأتي طرافة هذا البحث. فالبحث يستشكل صدقية الرواية من جهة، ومن جهة أخرى الانتقالات الكبرى التي عرضها لعلم المنطق قبل وصوله إلى العرب المسلمين، وما تناوله بعض المؤرخين لهذه القضية، باعتباره تأكيدا لما توصّل إليه الفارابي، أو نقضا له، وذلك من خلال محورين؛ يسعى الأول لإبراز تطور صناعة المنطق عند اليونان من خلال آراء الفارابي المبثوثة في كتاباته الفلسفية والمنطقية، في حين يروم الثاني إيضاح حيثيات انتقال المنطق من المدارس الفلسفية اليونانية إلى العرب المسلمين. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث أن أبا نصر اهتم بتاريخ المنطق مثلما اهتم بالوعي بأصوله وأسسه، وأن ما رواه كان إضافة مهمة أسس عليها المؤرخون رؤاهم حول تاريخ المنطق والفلسفة، وإن كانت توجد بعض التفاصيل التي وقع فيه الاختلاف بينهم، ولكنها تدخل ضمن الجزئيات التي لا تؤثر في روح روايته؛ إذ الرواية بشكل عام تبقى لها قيمتها التاريخية.

كلمات مفتاحية: تاريخ المنطق، الفارابي، المناطقة العرب، أفلاطون، أرسطو.

Abstract:

This research attempts to study a hidden aspect of the personality of Abu Nasr al-Farabi, which is the side of the historian, who chronicled the science of logic, as shown in his famous novel about the history of logic and its transitions from Greece to the Arabs and the stages it passed. The research constitutes the credibility of the novel on the one hand, and on the other hand the major

transitions of logic before reaching the Muslim Arabs, and what some historians have addressed for this issue, as a confirmation of what Al-Farabi reached, or a rebuttal to him, through two axes; the first seeks to highlight the development of the logic industry in Greece through the views of Al-Farabi, while the second aims to clarify the reasons for the transfer of logic to the Muslim Arabs. One of the most prominent findings of the research is that Abu Nasr was interested in the history of logic as well as awareness of its origins and foundations, and that what he narrated was an important addition on which historians based their visions on the history of logic and philosophy, although among them some details that were true in their eyes, but the novel remains of historical value.
Keywords: History of logic, Al-Farabi, Arab logicians, Platon, Aristotle.

1. مقدمة:

تقف إشكالية دراسة الآراء التاريخية لفيلسوف متخصص في علوم بعيدة عن الرواية والتأريخ؛ على بعد تكاملي يضفي للتفلسف تنظيما محكما لتطور الفلسفات والأفكار. فلطالما ارتبط مفهوم الفلسفة بمفهوم التاريخ، فمن الشائع أن يقال مثلا 'فيلسوف التاريخ'؛ أي الذي يفلسف التاريخ بالآليات المنطقية والعقلية التي توصل المؤرخ إلى تفسيرات واستشرافات أصلها النتائج المستخلصة من مقدمات مبنية على الرويات والأحداث. ومن جهة أخرى قد يكون الفيلسوف بوعيه لتاريخ علم ما من خلال دراسته له ولرجاله؛ على قدرة بعرض تاريخه بشكل مجمل ومختصر، بطريقة سردية، كأنه يعرضه في حلقة تدريسية لطلابه.

يتحكم هذا النظر المنهجي في طريقة التعامل مع الآراء التاريخية لفيلسوف عربي مسلم، وهو أبو نصر الفارابي، ولا شك أن مِن وصفه بالتفلسف يتبدى العلم الذي يتقنه، أي الفلسفة، وبوجه أخص علم المنطق. إن أبا نصر يُعرف عند المؤرخين برواية تاريخية لتطور علم المنطق من بدايته إلى زمنه أي في النصف الأول من القرن الهجري الرابع، ففي هذه الرواية عرض لمجموعة من المدارس المنطقية ولأشهر المناطقة، عرضها عرضا تاريخيا ركز على الأعلام وانتقالات المنطق من بلد إلى بلد، دون تحليل أو نقد. ولئن كان منهجه في الرواية التاريخية -التي سنحللها فيما بعد- عرضي لا نقدي؛ فإنه في مؤلفاته المنطقية ينحو

طريقا آخر، فلا يعرض فيها لقضية تاريخية إلا ويعلق عليها ترجيحا لبعض الآراء أو نقدا لبعضها، خاصة فيما يتعلق بنظريات كبار مناطقة اليونان كأفلاطون وأرسطو.

ومن المهم القول بأن الفارابي لم يُعرف لدى الدارسين بكونه مؤرخا للفلسفة، ولا شغل نفسه بالبحث عن بيان وقائع وتطورات أعلامها، ولا عن حكي سيرهم ومناقبهم، وإنما كان شغله الشاغل التعمق والتضلع في العلوم الفلسفية بما فيها علم المنطق، والتوسل بأساليب الخطاب لتقريبه للثقافة الإسلامية. ولكن، عادة ما لا يكون فهم أصول العلم بالإقتصار عليه بذاته دون الرجوع إلى تاريخه، فالعلم "لا يمكن أن يُفهم من دون تاريخه الخاص"[1]. ومن ثم؛ يمكن الافتراض بأن أبا نصر كان هذا نهجه في الاشتغال بالمنطقيات.

ولا غرابة أن الحديث عن المنطق العربي يستدعي بوجه ما ذكر المنطق اليوناني، فغير خاف أن اليونان كما هو متداول مهد هذا العلم، ولذلك فكل دراسة "تتصدى للمنطق في الحضارة العربية الإسلامية إلا وتجد نفسها في مواجهة الوضعية المركبة التالية: إن الحديث عن هذا المنطق لا يمكن أن ينفصل عن حديث آخر عن المنطق اليوناني ما دام المتن الأساسي للمنطق عند العرب لم يكن بالذات إلا ترجمة لنص يوناني"[2]. وإن كانت في حقيقة الأمر العديد من الإرهاصات لهذا العلم في حضارات أخرى غير اليونانية كما سيتبدى في أقوال الفارابي.

ويكتسب هذا البحث أهميته من خلال الكشف عن آراء الفاربي التاريخية حول تطور علم المنطق وتبيان مساهمته التاريخية، باعتباره من أوائل أشهر المناطقة العرب الذين أرخوا لتاريخ المنطق، من بدايته قبل حضارة اليونان إلى وصوله إليه؛ أي في زمنه، الشيء الذي يستدعي الضرب في كتبه لأجل هذه الغاية. ومن هنا يظهر هدفه الذي يتغيا إيضاح آراء الفارابي في تاريخ علم المنطق، خاصة أنها متفرقة في كتبه المنطقية وكذا الفلسفية، من أجل تكوين نظرة شاملة حول هذا الموضوع ومساهمته التاريخية بشكل عام في تاريخ الفلسفة.

ولعل الدراسات السابقة لقضية البحث الأساسية كتبها أهل الإستشراق، خاصة البحث الذي ألفه ماكس مايرهوف 'من الأسكندرية إلى بغداد: بحث في تاريخ التعليم الفلسفي والطبي عند العرب'[3]، الذي اعتمد فيه على رواية الفارابي التي ذكرها ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء، غير أن استحضاره لرواية الفارابي التاريخية في تطور علم المنطق

لم تكن بغرض معرفة آرائه التاريخية في هذا العلم، وإنما وظفها بقصد آخر، وهو التأريخ لتطور التعليم الفلسفي بشكل عام والطبي بشكل خاص. أما في ما هوم مكتوب بالإنجليزية فلم يتم الوقوف إلا على دراسة قريبة من موضوع البحث عنوانها "الفارابي ومدرسته"[4]، اهتم فيها صاحبها بإرادا تاريخ المنطق إبان زمن الفارابي ومن أتوا بعده من تلاميذه. على أن الغاية المقصودة في هذا البحث الذي نحن بصدد هي آراء الفارابي في تاريخ علم المنطق قبل الفترة التاريخية التي وجد فيها وفي زمنه أيضا.

ولا غرو أن البحث في موضوع تاريخي يتطلب الإستعانة بالمنهج التاريخي بالدرجة الأولى. ولكن، لا يعني ذلك الإقتصار عليه دون العودة إلى غيره من المناهج المعينة للبحث التاريخي، كالتحليلي والمقارن. على أن فاعلية هذه المناهج تكمن في قدرة التاريخي على تتبع تطور فكرة انتقالات علم المنطق كما ذكرها الفارابي في روايته المشهورة، وأيضا في كتاباته المنطقية والفلسفية، ثم يأتي التحليلي لكي يبيّن صدقية ما يشير إليه المعلم الثاني بالمقارنة مع ما طرحه المؤرخون من المتقدمين والمتأخرين.

وهكذا فالبحث ستتحكم فيه إشكالية مركبة؛ وهي: كيف تطور علم المنطق وانتقالاته في رأي الفارابي؟ وما مساهمته التاريخية في هذا التأريخ؟ وما الانتقالات التاريخية التي انتقل فيها علم المنطق من حضارة إلى حضارة أخرى؟ ومن أجل الإجابة عنها؛ بالوسع تقسيم هذا البحث إلى مقدمة ومحورين وخاتمة، وهي على النحو الآتي: المحور الأول: صناعة المنطق عند اليونان، والمحور الثاني: انتقال المنطق إلى العرب المسلمين

2. صناعة المنطق عند اليونان

1.2- المنطق قبل المعلم الأول أرسطو:

يومئ الفارابي عرَضا في بعض كتبه إلى تلميحات تاريخية غير مقصودة في سياق معالجة القضايا المنطقية والفلسفية، مثلما كان أستاذه غير المباشر أرسطو الذي "ليس فقط فيلسوفا بل هو أيضا مؤرخ للفلسفة"[5]، ومن هنا فعند استعراض نصوصه والتدقيق فيها لا جرم أن يظفر الباحث بفقرات يشير فيها إشارات موجزة لتاريخ علم المنطق والفلسفة؛ تُظهر من بين ما تظهر معرفته بتاريخ هذا العلم.

يرى أبو نصر أن الفلسفة ظهرت أول ما ظهرت في العراق زمن الكلدانيين، ذلك كما يقول أن "هذا العلم [...] إنه كان في القديم في الكلدانيين، وهم أهل العراق، ثم صار إلى أهل

مصر، ثم انتقل إلى اليونانيين، ولم يزل إلى أن انتقل إلى السريانيين، ثم إلى العرب"[6]، وهو بذلك لا يذهب المذهب المشهور الذي يرى أن بداية الفلسفة كانت في اليونان، وإنما يُرجع ظهورها بما فيها المنطق إلى الكلدانيين العرب قبل أن تصل إلى اليونانيين، محكوما بما هو معروف من أن العلوم الحِكمية إنما تبلورت ونضجت عند الإغريق، كعادة ما يراه جل علماء التاريخ.

فمن الشائع تاريخيا أن الفكر الفلسفي بوجه عام والمنطقي بوجه خاص قد نشأ وبرز في الحضارة اليونانية، ومنها تشكلت المدارس الفلسفية التي يرجّح مؤرخو الفكر الفلسفي تاريخ نشوئها على وجه التقريب إلى القرن السادس قبل الميلاد[7]، بل يوجد من يرى أن "الفلسفة اليونانية مركب معرفي يمتد على مساحة زمنية تزيد على ألف ومائة عام، بمعنى أنها ليست مجرد نتاج فكري لحظي موقوت بزمن وجيز، بل صيرورة معقدة من تطور النظر العقلي"[8]. غير أن هذا لا يمنع من وجود مدارس فلسفية في أماكن أخرى في مصر وفارس والهند والصين، ولكن شهرة اليونان الفكرية غطّت على غيرها، وإن كان من غير المستبعد أن يكون لهذه المدارس الأخرى أثر في تكوّن الفلسفة اليونانية.

ومما يُبين أن الفارابي كان على دراية تامة بتاريخ الفلسفة اليونانية ومذاهبها وفرقها الفكرية ما نجده في رسالته 'ما ينبغي تعلمه قبل الفلسفة' عند حديثه عن الشيء التاسع الذي يحتاج إليه من أراد تعلم كتب أرسطوطاليس، وهو: "أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة: فأما أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة فمشتقة من سبعة أشياء، أحدها [...]"[9]، وقد بيّنها في بضعة صفحات من رسالته تلك بمختلف اتجاهاتها ورجال الفكر فيها، وهو إيرادٌ نلمح فيه مسيرة تطور هذا الفكر الضارب في آفاق دنيا الناس، والمؤثر في أفكارهم منذ نشوئه.

ولكن، ليس يهمه ذكر تفاصيل هذه المدارس وأعلامها بقدر ما يهمه معرفة طرق الاستدلال عندها، فيرى أنها لم تكن في أول نشأتها تتبع الاستدلالات البرهانية في تحصيل معارفها العقلية، وإنما سيطرت عليها الأقاويل الشعبية المألوفة -والتي تُعرف في صناعة المنطق بالأدلة الخطبية والشعرية والسفسطائية- على استنباطاتها وأقيستها، وأضحى ذلك المنهج ديدنها، إلى زمن أفلاطون الذي فرّق بين مراتب هذه الحجج، وميزّ البرهانية منها، ويؤكد

ذلك بقوله: "وقد كان المتفلسفون في قديم الدهر يستعملون عند فحصهم عن الأمور النظرية الطرق الخطبية مدة طويلة، لأنهم لم يكونوا شعروا بغيرها إلى أن شعروا أخيرا بالطرق الجدلية، فرفضوا الخطبية في الفلسفة، واستعملوا فيها الجدلية، واستعمل كثير منهم الطرق السوفسطائية، ولم يزالوا كذلك إلى زمان أفلاطن فكان أول من شعر بالطريق البرهانية، وميزها عن الجدلية والسوفسطائية والخطبية والشعرية [...]"[10].

فمن الواضح أنه يعتبر أفلاطون الفيصل بين الفلسفة البرهانية والفلسفة الظنية، فهو الذي اجتهد في استحداث قوانين المنطق البرهاني، ولا شك أنه كان مُطورا ومجددا في نفس الوقت للبنة الأولى التي وضعها أستاذه سقراط، تلك اللبنة التي تُعنى بتصفح طرق الوصول إلى المعرفة البرهانية، وما عرف أيضا عنه من آليات منطقية ضمّنها المعلم الأول كتبه المنطقية. وهذه المهمة قام بها أفلاطون مع صناع السفسطة، فقد كان زينون الإيلي(تقريبا من 490 إلى 430 ق.م) كما يقول إمانويل كانت "ديالكتيكي حاذق، يوبَّخ جدا من قبل أفلاطون بصفته سفسطائيا عابثا كان يحاول من أجل إظهار فنّه أن يُثبت صحة القضية الواحدة بحجج جميلة المظهر ويعكسها بحجج أخرى بنفس القوة"[11].

أجل؛ لقد كانت قيادة الفكر -كما يشير إلى ذلك بعض المؤرخين- عند الأمة اليونانية منذ القرن العاشر قبل الميلاد في أيدي الشعر والشعراء، وكانت السيادة فيه لهذا الخيال الرائع الذي تراه في الشعر[12]. غير أن هذه المناهج الأفلاطونية بحسب طبيعة مكونات أقاويلها وعناصرها المستعملة في تشّكل البراهين ليست مضبوطة تمام الضبط في أنظمتها الداخلية، لأن أفلاطون لم يعن بتقنينها، ويتمظهر ذلك في قول أبي نصر عنها: "[...] إلا أنه إنما تميزت له عنده بعضها عن الاستعمال وفي المواد وعلى حسب ما يرشد إليها الفراغ والفطر الفائقة من غير أن يشرع لها قوانين كلية"[13].

معنى ذلك أن مقولات أفلاطون كانت عبارة عن كلمات أو إنشاءات فطرية خطابية لا غير مقننة بقوانين علمية تحكمها، بحيث تجعلها كقواعد وأصول، وهذا النهج الأفلاطوني يصفه الفيلسوف الألماني هيجل بالطريق الأسطوري في التفلسف، ويعترف بأنه طريق مقبول للتفلسف، فقد كان كما يقول "يحكى قصدا بشكل أسطوري للإيحاء بأفكار سامية، كما يقال مثلا عند أفلاطون نجد كثيرا من الأساطير، غالبا ما يُعتقد أن أساطير أفلاطون أفضل من الأسلوب التجريدي؛ والحقيقة أنه يوجد عرض جميل لدى أفلاطون. ولو نظرنا من قرب

لرأينا أن مرد أساطيره جزئيا إلى عجزه عن عرض أفكاره على الناس عرضا أكثر نقاوة. فبوجه عام ليست الأسطورة هي الشكل الخاص المناسب لعرض الفكر، لكنها وسيلة دنيا"[14].

ولماذا لا يكون ذلك راجع إلى تعمق أفلاطون في الطرق الجدلية أيضا متابعا في ذلك ما كان مشهورا في زمنه؟ هذا السؤال يحاول الفارابي الإجابة عنه في كتابه 'الحروف' حينما تحدث عن متفلسفة عصر أفلاطون في قضية بحثهم عن المعرفة بأنهم كانوا "يفحصون عنها بالطرق الجدلية مخلوطة بالطرق اليقينية، وقد بُلغ بالجدلية أكثر ما أمكن فيها التوثيق حتى كادت تصير علمية، ولا تزال هكذا إلى أن تصير الحال في الفلسفة إلى ما كانت عليه في زمن أفلاطون"[15].

ويمكن أن نتساءل أيضا: هل منهج الخطاب والتفكير المنطقي في زمن أفلاطون انحصر في الجدل والخطابة والشعر؟ كلا؛ إن الفارابي أعلاه يؤكد على أن الطريق البرهاني كان فاعلا في خطابات أفلاطون، ولكن لم يكن مقننا. إن الخطاب الأفلاطوني كان يحمل منطقا معرفيا غير منظم، أو بالأحرى منطق لم يكتب كمباحث معرفية، فهو "يشكل انتقالا من الشفوي إلى المكتوب، من القصيد إلى النص النثري، من السرد إلى التفسير. وهذا الانتقال مؤشر، عند كثير من المؤرخين، على الانتقال من السرد إلى الاستدلال؛ أي: انتقال إلى إيقاعية معرفية يرثثها البرهان"[16].

2.2 المنطق في لحظة أرسطو

يبالغ بعض المؤرخين عندما يصفون العقل اليوناني قبل مجيئ أرسطو بوجود حالة من الفوضى في الفكر وارتفاع النظام في طريقة الخطاب، ولا شك أنهم يقصدون مرحلة أفلاطون وما قبله، فأفلاطون كان صاحب فكر ومنطق غير محكّم، تتخلله سحابة الخرافة، ويحجب جمال أسلوبه وجه الحقيقة، "إلى أن قدّم أرسطو وسيلة لفحص وتصحيح الفكر"[17]، أي أورغانونه المنطقي. الذي نجد فيه قوانين التفكير، وأصول الاستدلال، وبأمثلة من الاجتماع الإنساني، ووسائل مقننة للحوار والجدال والمناظرة، لمناقشة القضايا والتباحث العلمي فيها، فـ"لا وجود لعقلانية فلسفية إلا إذا قبلنا بأن تخضع كل القضايا

للنقاش المفتوح والعلني"[18]. دون أن ننسى أن هذا الفكر قد تعرض فيما بعد "لإضافات وانتقادات وتنقيحات وتعديلات، وشروحا جديدة"[19].

مهما يكن، يبقى منطق أرسطو على خلاف مع منطق أفلاطون، فليس يوجد اتفاق بين الفكر الأسطوري والفكر العقلي، وإن كان الأول يتضمن في روحه بشكل أدبي خيالي بعض الشذارات المنطقية العقلية، ولكن ذلك لا يتفق واتجاه الأرسطية التي "يقول أرسطو: إن أولئك الذين يستعملون الأسطورة في الفلسفة غير جديرين بأن نهتم بهم اهتماما جديا"[20]. وهو انتقاد مبطن لأستاذه أفلاطون، فبالطبع أرسطو "ألمّ بتفكيره إلماما حسنا وتأثر به تأثرا عميقا"[21]. غير أنه لا يتبع منهجه في التفكير الأسطوري فهو يقول في بعض كتاباته: "ونحن عندما نستعين في سلوكنا بالتفكير فإنما نهتدي بهديه"[22].

ولهذا، فعلى الرغم من أن عمل أفلاطون يستخدم المناهج الخيالية والأسطورية، وبعضا من البرهانية، ولكن لم يكن منهجا يقينيا. فنرى الفارابي يُبعد عنه مهمة إقامة نظريات كلية مقننة تؤسس للعلم المنطقي، ويعهدها إلى المعلم الأول، وذلك في قوله: "[...] إلى أن شرع أرسطوطاليس في كتاب البرهان وقوانينه، فهو أول من حصلت له هذه الطرق، فوضع لها قوانين كلية مرتبة صناعيا، وأثبتها في المنطق"[23]، وعلى الجملة فقد أدى الاستقرار البرهاني في الأدلة زمن أرسطوطاليس كما يقول أيضا الفارابي إلى "تناهي النظر العلمي وتميز الطرق كلها وتكمل الفلسفة النظرية والكلية"[24]. وعليه؛ "فليست جهود أرسطو إلا حلقة في سلسلة، وأرسطو لم يبتكر المنطق ابتكارا بل كانت نظريته فيه تكملة لجهود سابقيه وبلورة لها"[25].

إن هذا المنهج الأرسطي في التفكير، وفي الاختلافات بينه وبين أستاذه، تبدّى بشكل واضح في موسوعته المنطقية المعروفة بـ'الأروغانون'، وأرسطو نفسه تحدث عن عمله المنطقي كما نقل عنه صاعد الأندلسي في قوله: "وأما صناعة المنطق وبناء السلوجسوس فلم نجد له فيها أصلا متقدما يُبنى عليه، ولكنا وقفنا على ذلك بعد الجهد الشديد والنصب الطويل، فهذه الصناعة وإن كنا نحن ابتدعناها فقد صنفنا جهتها ورممنا أصولها، ولم نفقد شيئا مما ينبغي أن يكون مجودا فيها كما فقدت أوائل الصناعات، لكنها كاملة مستحكمة مثبتة أساسها مزمومة قواعدها وثيق بنيانها معروفة غاياتها واضحة أعلامها قد قدمت

أمامها أركانا ممهدة ودعائم موطدة"[26]. فيرتسم من هنا أنه هو الذي أشرف عليه في ضبط علم المنطق وجمع أصوله المتفرقة.

وأرسطو -بعبارة ابن خلدون(ت.808هـ/1406م)- هو الذي "هذّب مباحثه ورتَّب مسائله وفصوله وجعله أول العلوم الحكمية وفاتحتها"[27]، والواقع أن أعمال المعلم الأول هي على نحو ما عبارة عن مجموعة من الرسائل جُمعت في كتاب كلي هو ما يُعرف بالأورغانون، وترتيبها كما يقول روبير بلانشي ليس من صنعه؛ إذ "في القرن الأول قبل المسيح، قام التلميذ الحادي عشر لأرسطو، أندرونيكوس الرودُسي بنشر أعمال المعلم، فرتبها حسب مواضيعها، وهكذا اجتمعت الأعمال المنطقية في مجموعة واحدة"[28].

على أن الأورغانون الأرسطي يضم ست رسائل أو ستة أجزاء، وأي إطلاق يجوز عليه، وهي: الأولى: قاطغورياس أو المقولات، والثانية: باري أرمينياس أو العبارة، والثالثة: أنالوطيقا الأولى أو التحليلات الأولى أو القياس، والرابعة: أنالوطيقا الثانية أو التحليلات الثانية أو البرهان، والخامسة: الطوبيقا أو المواضع الجدلية، والسادسة: سوفسطيقا أو نقض الأغاليط[29]، غير أن سمبليقيوس، وهو من شرّاح أرسطو اليونانيين، أضاف إلى هذه المجموعة كتابي الخطابة والشعر، ووضع أمونيوس، وهو من الشراح الإسكندريين المتأخرين، إيساغوجي لفرفوريوس الصوري مقدمة لهذه الكتب[30].

3. انتقال المنطق إلى العرب المسلمين

1.3 المنطق في مدارس الفرس والروم ومصر:

لم يكتف الفارابي بإيضاح مسيرة علم المنطق كما هو في الحضارة اليونانية وما شهده من تطورات مؤثرة، بل توخى أيضا بيان طرق انتقاله من الإغريق مرورا بالمدارس الفلسفية التي تأثرت بالفكر المنطقي الأرسطي، وانتهاء بوصوله إلى الحضارة العربية، ولذلك فهو يقول بأن "الفلسفة الموجودة اليوم عند العرب منقولة إليهم من اليونانيين"[31].

نجد ذلك في روايته (أي الفارابي) المشهورة والمتداولة عند مؤرخي الفلسفة عن تاريخ ظهور المنطق وانتقاله إلى العرب، والتي أوردها ابن أبي أصيبعة في كتابه 'عيون الأنباء في طبقات الأطباء'[32] عند ترجمته للفارابي، يقول فيها أبو نصر: "أمر الفلسفة اشتهر في أيام ملوك اليونانيين، وبعد وفاة أرسطوطاليس[...] انتقل التعليم (بعد ظهور الإسلام) من الإسكندرية إلى أنطاكية[33]، وبقي بها زمنا طويلا، إلى أن بقي معلم واحد، فتعلم منه رجلان، وخرجا ومعهما الكتب، فكان أحدهما من أهل حران[34]، والآخر من أهل مرو[35]، فأما الذي من أهل مرو، فتعلم منه رجلان: أحدهما إبراهيم المروزي[36]، والآخر يوحنا بن حيلان[37]، وتعلم من الحراني إسرائيل الأسقف[38] وقُوَيْرِي[39] وسار إلى بغداد [...]"[40]، ويؤكد المؤرخ أبو الحسن المسعودي(ت.345هـ) معنى هذه الرواية مع مزيد من التدقيق والتحديد بقوله: "انتقل مجلس التعليم من أثينة إلى الإسكندرية من بلاد مصر ثم إلى رومية[41]، ثم إلى أنطاكية، ثم انتقاله إلى حران في أيام المتوكل، وانتهى ذلك في أيام المعتضد إلى قويري ويوحنا بن حيلان، وكانت وفاته بمدينة السلام في أيام المقتدر"[42].

ويتبين من خلال الجمع بين الروايتين أن الفلسفة والمنطق في رأي الفارابي قد انتقلت من مدارس اليونان إلى الإسكندرية ومنها إلى رومية ثم إلى أنطاكية، ثم انتقالها إلى حران في أيام الدولة العباسية في ولاية المتوكل على الله[43]، إلى أن وصلت إلى بغداد أيام ولاية المعتضد[44]، أي في أواخر القرن الثالث الهجري. وفي هذا المعنى يقول المستشرق الفرنسي إرنست رينان: "إن السلسلة متصلة الحلقات من المدرسة الإسكندرانية حتى السريان، ومن السريان إلى العرب ومن العرب إلى مسيحيي القرون الوسطى"[45].

ولا يزال علماء تاريخ الفكر الفلسفي يشيرون إلى مدارس أخرى عملت على نقل العلوم العقلية إلى فضاء الفكر العربي، وهي:

1.1.3 مدرسة الإسكندرية:

تحسن الإشارة إلى أن الفارابي لم يشر إليها ولا جعلها طريقا مباشرا إلى العرب، وهي من المدارس التي كانت حتى أوائل القرن السابع الميلادي لا تزال تدرس فيها علوم الأوائل، وبخاصة الطب، وكان من أواخر كبار رجالها يوحنا النحوي (490-570م) الذي يعدّ من كبار شراح أرسطو، كما لعب دورا في الدفاع عن العقائد الدينية المسيحية ضد هجمات الفلسفة الوثنية المتمثلة في برقلس proclus (485-422م) في الرد الذي كتبه في كتابه الذي أثبت فيه

'أزلية وأبدية العالم' بثماني عشرة حجة، ترجمت إلى العربية، وغيرها من الشروح، ومن الجدير بالذكر كذلك أن هذه المدرسة في شروحها الفلسفية كانت توجه انتباها خاصا لكتب أرسطو المنطقية[46].

2.1.3 مدرسة الرّها ونصيبين:

كانت مدرسة الرّها ووريثتها مدرسة نصيبين تدّرسان الفلسفة والمنطق بالسريانية، غير أن مدرسة الرّها أغلقها الإمبراطور زينون سنة 481م أو 489م، فهاجر علماؤها على إثر ذلك إلى فارس، لأن معلميها كانوا نسطوريين في آرائهم، أو بحجة انتشار أفكار أرسطو المهرطقة فيها، ثم فتحت ثانية في نصيبين، وقد نالت تأييد الساسانيين إذ ذاك لأسباب سياسية، فنشرت العقائد النسطورية والمعارف اليونانية في بلاد الفرس، وكان ما يُعلَّم في تلك المدراس ذا صبغة دينية غالبا ومتصلا بالنصوص المقدسة، وكان موجها بحيث يواتي حاجات الكنيسة. ونظم مدرسة نصينين (في عام 590م) تقضي بأن لا تقرأ الكتب المقدسة مع الكتب التي تعالج أمور الدنيا في مكان واحد، وقد وجهت اهتمامها إلى المنطق لاعجابهم الكبير بأرسطو، الذي آثره النسطوريون على أفلاطون، ومن أبرز من اشتغلوا بعلوم الأوائل في العصر السابق على الإسلام في هذه البلدان: هيبا الملقب بـ'الترجمان' (من القرن الخامس)، وتلميذه بروبا (بروبوس)، وكلاهما كان من أتباع المدرسة الفارسية في الرها[47].

3.1.3 مدرسة حران:

اهتمت هذه المدرسة بالأبحاث الرياضية والفلكية وبنظريات المذهبين الفيثاغوري الجديد والأفلاطوني الجديد، وكان الحرانيون أو الصابئة أساتذة فيها، وأطلقت عليها هذه التسمية في القرنين التاسع والعاشر (الثالث والرابع من الهجرة)، ويَنسبون حكمتهم المصطبغة بصبغة التصوف والأسرار المكنونة إلى هرمس. وقد نشط قليل منهم في الترجمة وفي التأليف، وكان لكثيرين منهم اتصال علمي وثيق بعلماء الفرس والعرب من القرن الثامن إلى العاشر الميلادي (من الثاني إلى الرابع الهجري). كما غدت حران مركزا من مراكز الثقافة اليونانية ببلاد العراق، وتكلم أهل حران، وهم الصابئة، اللغة العربية في سهولة ويسر، وساعدوا إلى حد كبير على نشر الثقافة اليونانية بين المسلمين، وإليهم يرجع الفضل في ترجمة كثير من الكتب عن اللغات الأجنبية[48].

4.1.3 مدرسة جنديسابور:

تعتبر من المدراس الفارسية ذات الأهمية البالغة في نقل وتدريس الطب وسائر علوم الأوائل، وقد ازدهرت أول ما ازدهرت، وانتقلت إليها فلسفة اليونان، في القرن السادس في أيام الملك كسر أنو شروان (حاكم فارس من سنة 531م إلى 579م) الذي جعلها معهدا للدراسات الفلسفية والطبية، وكان معظم أساتذتها من النصارى النسطوريين؛ الذين طردوا من الرّها آنذاك، وفيها اتصل العلماء اليونانيون والسريان والفرس بعلماء الهند وأثر بعضهم في بعض، على أن كسرى كان له شغف بالثقافة العقلية فشمل تسامحه كلاً من النسطوريين واليعقوبيين، وصار النصارى السريان أطباء، فنالوا الحظوة التي نالوها في قصور الخلفاء العرب فيما بعد[49].

2.3 وصول المنطق إلى العرب المسلمين

ويرى مؤرخ الفلسفة فردريك كوبلستون أن مدرسة جندسابور تعتبر مع مدرسة حران من أشهر المدارس التي منها عمل الأمراء العباسيون على استجلاب علوم الأوائل، بفضل الاستعانة بأمهر المترجمين من السريان، الذين رحّبوا بهم في مدينة السلام، حيث اضطلعوا في بادئ الأمر بترجمة الأعمال الطبية الكلاسيكية، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى ترجمة التراث اليوناني إلى العربية في بغداد حيث أخرجت ترجمات عربية لأعمال أرسطو وغيره من فلاسفة الإغريق[50]، ومن أبرزهم: جورجيوس بن جبريل بن بختيشوع(ت.213ه) الذي أحضره أبو جعفر المنصور العباسي من جنديسابور كما يذكر ابن أبي أصيبعة[51]، وكذا حنين بن إسحاق(ت.260ه) الذي يعدّ "علَما في النقل، ومن أعظم تراجمة العصر العباسي، يعود الفضل في تبوئه هذه المكانة في تاريخ العلم عند العرب، بل في تاريخ الفكر العربي في العصر الوسيط، إلى مدرسة جنديسابور رغم إكماله التحصيل في بلاد الروم، ذلك لأن الذي حفزه على الرحيل على سبيل العلم والمعرفة هو ما تعلمه في جنديسابور على يدي ابن ماسويه"[52].

وقد اتجهت عناية المترجمين في مجمل ما يترجمون إلى نقل كتب أرسطو المنطقية، ذلك أن هذا الفيلسوف كان شهيرا في الأوساط المسيحية السريانية، ويرجع دي بور عناية السريان بكتب المنطق إلى أنها تعين "على تفهّم كتب علماء الكنيسة اليونان، لأن هذه الكتب كانت متأثرة بالمنطق من الوجهة الصورية على الأقل"[53]. ولقد تركت النزعة المنطقية التي سادت السريان أثرا في الحضارة العربية، إذ "يكاد يكون من المتفق عليه، لدى مؤرخي الفكر

العربي الإسلامي، أن المنطق هو أول ما عرفه هذا الفكر من تراث الفلسفة اليونانية"[54]، فتمكنت مؤلفات أرسطو المنطقية من أن "تنال الحظوة شيئا فشيئا في دوائر الأطباء وفي قصور الخلفاء؛ وأول من نال هذه الحظوة بالطبع هي كتب المنطق وبعض ما كتب في الطبيعة"[55]، ذلك أن أطباء الخلفاء -خاصة أبو جعفر المنصور والمأمون- القادمين من مدرسة جنديسابور الفلسفية كانوا متضلعين في التراث الفلسفي بمعناه الواسع، بما فيها كما يشير كروث إيرناندیث 'أورغانون' أرسطو[56].

إن رواية الفارابي التاريخية عن تطور علم المنطق من اليونان إلى العرب لم تقف عند المدارس السابقة، بل نهايتها كانت عند ذكرها لأعلام مدرسة بغداد المنطقية المشهورة، التي تشكّلت إبان ازدهار ترجمة الكتب الفلسفية، بفضل أساطينها البارزين الذين كانوا مع اتقانهم للعلوم الفلسفية والمنطقية نقلة معتمَدين من قبل الجهات المسؤولة في الدولة العباسية من جهة، ومدرسين لهذه العلوم في الوسط الإسلامي من جهة أخرى، ويعتبر أبو نصر الفارابي وأبو بشر متى بن يونس أبرز مؤسسي مدرسة بغداد المنطقية، فضلا عن شهرتهما في الأندلس كما يترامى حينما ذكرهما معا صاعد الأندلسي في طبقاته[57].

ولكي نتعّرف على مؤسسي هذه المدرسة المنطقية، يجدر في هذا المقام استعادة تتمة روايتي الفارابي. فبعد أن ذكر صاحب 'عيون الأنباء' -نقلا عن الفارابي- انتقال المدرسة الفلسفية إلى حرّان بواسطة معلم حراني لم يذكر اسمه قال بأن هذا الحراني تعلم منه "إسرائيل الأسقف وقُوَيْرِي وسار إلى بغداد، فتشاغل إبراهيم بالدين، وأخذ قويري في التعليم وأما يوحنا بن حيلان فإنه تشاغل أيضا بدينه وانحدر إبراهيم المروزي إلى بغداد فأقام بها، وتعلم من المروزي متّى بن يونان[58] [...] وقال الفارابي عن نفسه أنه تعلم من يوحنا بن حيلان إلى آخر كتاب البرهان [...]"[59]، وصاحب 'التنبيه والإشراف' يؤكد ذلك مع زيادة مهمة يقول فيها: "وانتهى ذلك في أيام المعتضد إلى قويري ويوحنا بن حيلان وإبراهيم المروزي، ثم إلى أبي أحمد بن كرنيب[60] وأبي بشر متّى بن يونس تلميذي إبراهيم المروزي، وعلى شرح متّى لكتب أرسطاطاليس المنطقية يعول الناس في وقتنا هذا، ثم إلى أبي نصر محمد بن محمد الفارابي تلميذ يوحنا بن حيلان"[61].

يُفهم من النصين السابقين، أن مدرسة بغداد المنطقية قد نشأت من طريقين أساسين: الأول: من أبي إسحاق إبراهيم قُوَيْرِي وأبي يحيى إبراهيم المروزي إلى تلميذيهما أبي أحمد بن كرنيب وأبو بشر متّى بن يونس، وقد فاقت شهرة أبي بشر ابن كرنيب، والطريق الثاني: من يوحنا بن حيلان الحراني إلى أبي نصر الفارابي، وأن متّى بن يونس والفارابي يعتبران أبرز من انتهت إليهما رئاسة هذه المدرسة، ومنهما انبثقت تعاليمها وانتشرت بفضل تلاميذهما اللذين نشروا أصولها وأعمالها المنطقية، ومن أبرزهم: يحيى بن عدي[62] وتلميذيه أبو سليمان السجستاني[63] وأبي علي بن سهل بن السمح[64].

لكن، في هذا الإطار يمكن طرح هذا السؤال: هل اعتمد مناطقة بغداد المنهج الأرسطي في التأليف في علم المنطق في كتبهم؟ أو بعبارة أخرى: هل اتبعوا المنهج الذي اعتمده أرسطو في موسوعته المنطقية الأورغانون؟

إن منهج أرسطو -كما رأينا في نهاية المحور الأول- يعرض المدونة المنطقية في أجزاء أو كتب مستقلة، لكل كتاب موضوعه وهدفه وموقعه، لكن مناطقة العرب يضيفون إلى تقسيم المعلم الأول كتبا أخرى؛ حيث دأبوا "على أن يقسموا المنطق إلى تسعة أقسام متدرجة ومتلاحقة، وهي: إيساغوجي، وقاطيغورياس أو المقولات، وباري أرمنيياس أو العبارة، وأنالوطيقا الأولى أو التحليلات الأولى، وأنالوطيقا الثانية أو التحليلات الثانية، وطوبيقا أو الجدل، وسوفسطيقا أو السفسطة، وريطوريقا أو الخطابة، وبويطيقا أو الشعر"[65]، أي بزيادة ثلاثة كتب عما عند صاحب الأورغانون.

4. خاتمة:

يمكن أن نخلص في الختام إلى ما يلي:

أولا: ليس ثمة شك أن الفارابي يعدّ من كبار المناطقة البارزين، بمساهمته في تطور المنطق العربي وإصلاح عباراته، وتأثيره في من أتى بعده، كل ذلك يدل على المكانة التي وصل إليها في هذا المجال العلمي، دون أن ننسى اعتبار اللحظة التاريخية التي وجد فيها؛ أعني تطور حركة ترجمة كتب المنطق وتوطينه في الفكر العربي الإسلامي، وحضوره في هذه العملية.

ثانيا: إن الفارابي لا يعد مؤرخا للفلسفة والمنطق، ولكن من خلال التأمل في مؤلفاته ظهرت بعض الشذارات التاريخية المعبرة عن مراحل تطور علم المنطق من اليونان إلى أن وصل إلى الحضارة الإسلامية، فقد رأينا آرائه في منشأ المنطق وما لحق به من إضافات عند اليونان واختلاف منهج أفلاطون عن أرسطو الذي اعتبره المؤسس لأصوله والجامع له في المدونة المنطقية المعروفة بـ'الأورغانون'.

ثالثا: أدركنا أيضا أن المنطق العربي من خلال رواية الفارابي غالب ما ترجم فيه كان من مدارس مختلفة، وبلغات متنوعة، ومن أساتذة هاجروا إلى مدن إسلامية كبغداد على سبيل المثال؛ كونها أهم تجمع للمناطقة في زمن الفارابي حتى سميت مدرسة منطقية باسم هذه المدينة؛ وهي مدرسة بغداد المنطقية التي يعتبر الفارابي من أبرز رؤسائها.

رابعا: إن عمل الفارابي التأريخي بمثابة مساهمة تاريخية في مجال التأريخ للأفكار والفلسفات، ومن غير المستبعد أن تكون روايته معتمدة عند المؤرخين غير العرب، طالما أن ما أورده صحيح تاريخيا إلى حد كبير كما أشار إلى ذلك عبد الرحمان بدوي، وهي مساهمة تُبين أن التضلع في العلم يستلزم إدراك تطور تاريخه.

5. هوامش البحث:

[1] عبد الرحمن بدوي، ربيع الفكر اليوناني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط5، 1979، ص 22.

[2] محمد مرسلي، دور المنطق العربي في تطوير المنطق المعاصر، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 2004، ص 11.

[3] ماكس مايرهوف، من الأسكندرية إلى بغداد: بحث في تاريخ التعليم الفلسفي والطبي عند العرب، ضمن: التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية: دراسات لكبار المستشرقين، ترجمة عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1940، ص 38-100.

[4] Ian Richard Netton, Al-Farabi and His School, by Rourledge, New York-London, 1992.

[5] حسن حنفي، من النقل إلى الإبداع(النص)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، 2021، مجلد 1، 340/2.

[6] أبو نصر الفارابي، تحصيل السعادة، تحقيق: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1995، ص 86.

[7] انظر: أحمد فؤاد الأهواني، المدارس الفلسفية، دار آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2020، ص 8-9. و: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار فاروس للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2016، ص 19 و23.

[8] الطيب بوعزة، الفلسفة اليونانية ما قبل السقراطية؛ الفلسفة الملطية أو لحظة التأسيس، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، 2013، ص 18.

[9] أبو نصر الفارابي، الرسائل الفلسفية الصغرى (رسالة ما ينبغي تعلمه قبل الفلسفة)، تحقيق: عبد الأمير الأعسم، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط2، 2019، ص 272.

[10] أبو نصر الفارابي، الخطابة، تحقيق: محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1976، ص 22.

[11] إمانويل كانت، نقد العقل المحض، ترجمة: غانم هنا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2013، ص 550.

[12] أحمد أمين، وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1935، ص 3.

[13] أبو نصر الفارابي، الخطابة، مرجع سابق، ص 22.

[14] فريدريك هيغل، محاضرات في تاريخ الفلسفة، ترجمة: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1986، ص 182-183.

[15] أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط3، 2004، ص 151.

[16] الطيب بوعزة، في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة؛ نقد التمركز الأوروبي، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، 2012، ص 246-247.

[17] بول ديورانت، قصة الفلسفة، ترجمة: فتح الله محم المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ط6، 1988، ص 78.

[18] جون بيرفرنان، بين الأسطور والسياسة، ترجمة: جمال شهد، دار دمشق، دمشق، د.ط، 1999، ص 67-68.

[19] سالم يفوت، إبستيمولوجيا العلم الحديث، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 2008، ص 13.

[20] فردريك هيغل، محاضرات في تاريخ الفلسفة، مرجع سابق، ص 182-183.

[21] أرمسترونغ، مدخل إلى الفلسفة القديمة، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2009، ص 111.

[22] أرسطو، دعوة للفلسفة(كتاب مفقود له)، ترجمة: عبد الغفار مكاوي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، د.ت، ص 41.

[23] أبو نصر الفارابي، الخطابة، مرجع سابق، ص 22.

[24] أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، مرجع سابق، ص 151-152.

[25] محمد السيد الجليند، نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د.ط، 2020، ص 21.

[26] أبو القاسم صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 2019، ص 38.

[27] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، ط7، 2014، 1022/3.

[28] روبير بلانشي، المنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل، ترجمة: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، 1980، ص 37.

[29] انظر: ألكسندر ماكوفلسكي، تاريخ علم المنطق، ترجمة: إبراهيم فتحي، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1987، ص 94-95.

[30] انظر: جعفر آل ياسين، المنطق السينوي: عرض ودراسة للنظرية المنطقية عند ابن سينا، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2012، ص 24.

[31] أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، مرجع سابق، ص 159.

[32] موفق الدين ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت، ص 604-605، ويعلق عبد الرحمن بدوي على هذه الرواية بالقول: "وهذا العرض -رغم الأخطاء التاريخية في التفاصيل- يقرب من الحقيقة التاريخية". عبد الرحمن بدوي، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1987، ص 205-206.

[33] أَنْطَاكية: أسسها سلوقس نيكاتور أحد قوّاد جيش الإسكندر الأكبر عام 300 ق.م، وفي الإسلام يعتبر الصحابي أبو عبيدة بن الجراح أول من فتحها، وفي الزمن الحاضر تقع في أرض دولة تركيا في الطرف الشرقي من البحر الأبيض المتوسط. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، 316/1.

[34] حرّان: بتشديد الراء، وهي مدينة عظيمة مشهورة، وهي على طريق الموصل والشام والروم، وفتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتقع مدينة حرّان في الجهة الجنوبية من تركيا وهي قريبة من الحدود التركية السورية. انظر: المرجع نفسه، 271/2.

[35] مرو الشاهِجان: ومرو تعني بالعربية الحجارة، وأما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان، وهي أشهر مدن خرسان، وقد كانت من حواضر الثقافة الإسلامية، وهي حاليا من مدن دولة تركمانستان. انظر: المرجع نفسه، 132/5.

[36] أبو يحيى إبراهيم المروزي: قرأ عليه أبو بشر متّى بن يونس، كان سُريانيا، وجميع ما له في المنطق وغيره بالسريانية، وكان طبيبا مشهورا بمدينة السلام، ولم تُعرف سنة وفاته ولكنه كان حيا سنة 298هـ. انظر: نيقولا ريشر، تطور المنطق العربي، ترجمة: محمد مهران رشوان، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2006، 275/2.

[37] يوحنا بن حيلان: النصراني الحكيم، كان عالما بصناعة المنطق، وتتلمذ عليه الفارابي، وتوفي في خلافة المقتدر بالله العباسي، والمقتدر كما يذكر ابن العماد الحنبلي توفي سنة 320هـ انظر: شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، 484/2-485.

[38] لم أقف على ترجمته في ما بين يدي من المصادر.

[39] أبو إسحاق إبراهيم قُوَيْرِي: كان مفسرا وشارحا دؤوبا لمنطق أرسطو، قدم إلى بغداد ما بين 272هـ و 289هـ، وعليه قرأ أبو بشر متّى بن يونان، وله من الكتب: كتاب 'تفسير قاطيغورياس'، كتاب 'باري أرمانياس'، وغيرها، ولم تعرف سنة وفاته ولكنه كان حيا سنة 303هـ. انظر: أبو الفرج محمد ابن النديم، الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، د.ط، 2009، 197/3-198.

[40] موفق الدين ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مرجع سابق، ص 604-605.

[41] **رومية**: مدينة رياسة الروم وعلمهم، وهي من عجائب الدنيا بناء وعظما، وبها يسكن البابا التي تطيعه الفرنجية، وهي المعروفة اليوم بروما وهي عاصمة دولة إيطاليا. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، 113/3.

[42] أبو الحسن المسعودي، التنبيه والإشراف، إعداد: الهيئة المصرية العامة لدار الكتب، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2009، ص 110-111.

[43] تمتد ولاية المتوكل من سنة 232هـ إلى247هـ. انظر: شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مرجع سابق، 191/2 و 251/2.

[44] تمتد ولاية المعتضد من سنة 279هـ إلى سنة 289هـ. انظر: المرجع نفسه، 340/2 و 381/2.

[45] Ernest Renan, de philosophia peripatetica apud syros, paris, 1952, p.9.

[46] انظر: عبد الرحمن بدوي، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، مرجع سابق، ص 5-6. و: فردريك كوبلستون، تاريخ الفلسفة، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002، ص 641/1.

[47] انظر: برتراند رسل، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة: زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 2010، 186/2. و: تجيتزي دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط5، 1981، ص 21-22.

[48] انظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ط14، 1996، ص 415-416/1.

[49] انظر: عبد الرحمن بدوي، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، مرجع سابق، ص 7. و: دي بور، تجيتزي. تاريخ الفلسفة في الإسلام، مرجع سابق، ص 24-25.

[50] انظر: فردريك كوبلستون، تاريخ الفلسفة، مرجع سابق، 262/2-263.

[51] انظر: موفق الدين ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مرجع سابق، ص 183.

[52] نسيم مجلي، حنين بن إسحق وعصر الترجمة العربية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، سلسلة دراسات الترجمة، عدد: 3071، ط1، 2018، ص 57. ومن المهم التنبيه على أن "عملية الترجمة لم تكن هي القنطرة الوحيدة التي عبرت خلالها الفلسفة اليونانية -ومنها المنطق- إلى العالم الإسلامي، لكنها كانت الطريقة الرسمية التي تبنتها الدولة العباسية؛ وقد سبقها وعاصرها طرق أخرى تم خلالها نقل بعض العلوم اليونانية، وإن لم تكن هذه الطرق رسمية أو من قبل الدولة إلا أن تأثيرها كان واضحا وفعالا لدى كثير من الأشخاص". محمد السيد الجليند، نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان، مرجع سابق، ص 62.

[53] تجيتزي دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، مرجع سابق، ص 27-28.

[54] حسين مروة، النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2008، 443/2.

[55] تجيتزي دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، مرجع سابق، ص 42.

[56] كروث إيرناندیث، تاريخ الفكر في العالم الإسلامي: منذ البدايات حتى القرن الثاني عشر، ترجمة: عبد العال صالح، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013، 278/1.

[57] يقول صاعد الأندلسي: "وكان أبو نصر الفارابي معاصراً لأبي بشر متى بن يونس في علم المنطق، وعلى كتبه المنطقية تعويل العلماء ببغداد وغيرها من أمصار المسلمين بالمشرق لقرب مأخذها وكثرة شرحها. أبو القاسم صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، مرجع سابق، ص 74.

[58] أبو بشر متى بن يونس بن يونان النصراني: قرأ على أبي يحيى إبراهيم المروزي وأبو إسحاق إبراهيم قُوَيْرِي وأبو أحمد بن كرنيب، وقد كان بارزا في علم المنطق، وقدرته الفائقة في شرح غوامضه، وقد اشتهرت مناظرته لأبي سعيد السيرافي النحوي(ت.368هـ)، وتوفي متى ببغداد سنة 328هـ، ومن تصانيفه المنطقية: تفسر الكتب الأربعة في المنطق بأسرها وغيرها من الكتب. انظر: جمال الدين القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، ص 242. ويرجح عبد الرحمن بدوي أنه توفي سنة 328هـ. انظر: عبد الرحمن بدوي، من تقديمه لـ: ابن سينا، أبو علي. البرهان، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1966، ص 31.

[59] موفق الدين ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مرجع سابق، ص 604-605.

[60] أبو أحمد الحسين بن كرنيب: كان من جِلة المتكلمين، ويذهب مذهب الفلاسفة الطبيعيين، وكان في نهاية الفضل والمعرفة والاضطلاع بالعلوم الطبيعية القديمة، وله من الكتب: 'الرد على أبي الحسن ثابت بن قرة في نفيه وجوب وجود سكونين بين كل حركتين متضادتين'، و'مقالة في الأجناس والأنواع'. أبو الفرج محمد ابن النديم، الفهرست، مرجع سابق، 198/3.

[61] أبو الحسن المسعودي، التنبيه والإشراف، مرجع سابق، ص 110-111.

[62] أبو زكريا بن يحيى بن عدي المنطقي: كان نصرانيا، نزيل بغداد، من العلماء الراسخين في المنطق، ومن المترجمين البارزين، تتلمذ على أبي بشر متى بن يونس والفارابي، ويعتبر أبو سليمان السجستاني المنطقي من تلاميذه، وقد توفي يحيى بن عدي سنة 364هـ، وله من الكتب العديد من الكتب في المنطق. انظر: أبو الفرج محمد ابن النديم، الفهرست، مرجع سابق، 202/2-203.

[63] أبو سليمان السجستاني المنطقي: نزيل بغداد، قرأ على متى بن يونس واجتمع بيحيى بن عدي ببغداد وأخذ عنه، وكان يفسر كتب المنطق بغاية البيان، ومن تلامذته أبو علي عيسى بن زرعة، وتوفي بعد سنة 391هـ، وله مجموعة كبيرة من الكتب والرسائل في المنطق والفلسفة. انظر: جمال الدين القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مرجع سابق، ص 214 - 215.

[64] أبو علي الحسن بن السمح: مسيحي اشتهر ببغداد، كان يكتب في الموضوعات الفلسفية والعلمية، ويرجع إليه الفضل في بعض الأعمال المنطقية الهامة، توفي سنة 418هـ. انظر: جمال الدين القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مرجع سابق، ص 302، و: نيقولا ريشر، تطور المنطق العربي، مرجع سابق، 334/2-335.

[65] إبراهيم مدكور، من تقديمه لـ: أبو علي ابن سينا، الشفاء، المدخل، تحقيق الأب قنواتي ومحمود الخضيري وفؤاد الأهواني، المطبعة الأميرية، القاهرة، د.ط، 1952، 44/1.